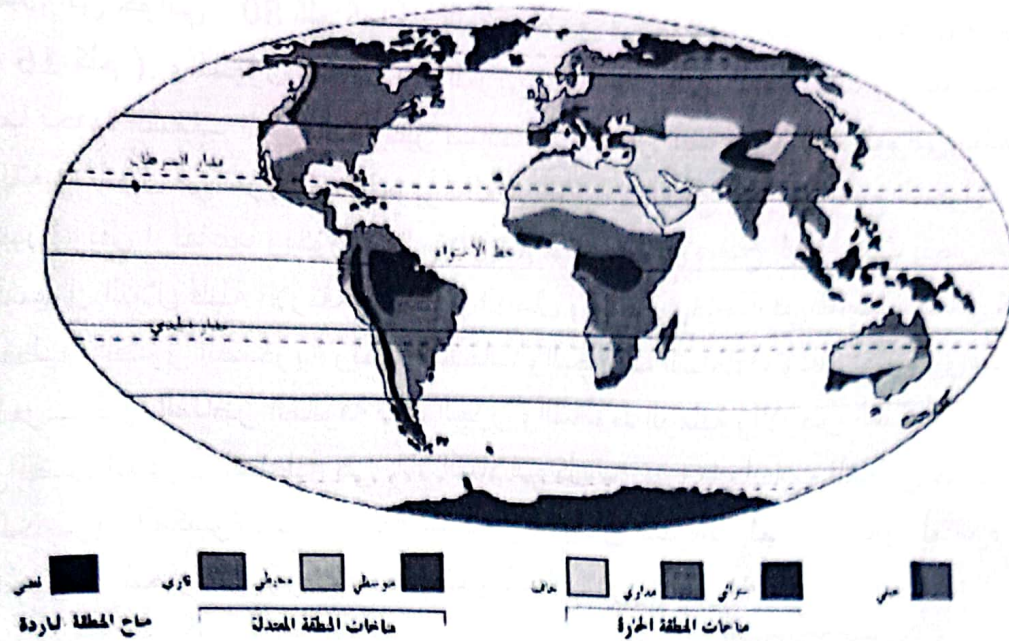


المناخ في الوطن العربي

العوامل المؤثرة في المناخ:

كان لأمتداد الوطن العربي بين دائرتي عرض (2° جنوبا و 37.5° شمالا) وهذا الامتداد من المناطق المدارية المطيرة الى المناطق المعتدلة الدفيئة، ومعنى هذا ان الوطن العربي متوسط المناطق الباردة والحارة وكان وقوعه بين هذه الدوائر العرضية له اثر في غلبة الحرارة في معظم اقاليمه، وكان لهذا الموقع اثره الواضح ان يصبح معظم الوطن العربي ضمن الاقليم الصحراوي بحيث لا يوجد بلد عربي خالي من الصحاري الا لبنان. ولوقوع الوطن العربي في قارتين وقربه من القارة الثالثة له اثره في وقوعه تحت التأثيرات القارية لليابس المجاور، وتتمثل هذه التأثيرات احيانا في رياح قارسة البرودة تهب عليه احيانا من قارة اوروبا و احيانا اخر من قارة اسيا. اما التأثيرات البحرية فهي ضعيفة في اقليم و يرجع هذا الى ضيق المساحات المائية التي تخترقه كالبحر الاحمر والخليج العربي والتي تحفه كالبحر الابيض المتوسط والبحر العربي وخليج عمان . اذا لا يتعدى اثر البحر في المناخ سوى ميل الحرارة الى الاعتدال وارتفاع الرطوبة في الجهات الساحلية. وتلعب التضاريس من حيث الارتفاع او من حيث اتجاه الكتل الجبلية دورا كبيرا في مناخ الاقليم و اثرها على الحرارة يكون ملحوظا ليلا في فصل الشتاء حين تنخفض انخفاضا كبيرا. فتكسوا الثلوج المرتفعات سواء في الاطلس او في لبنان لمدة تبلغ خمسة شهور في السنة، وكانت تصل الى ثمانية شهور في القمم الشاهقة في جبال الاطلس مما يزيد من كمية المطر الساقط بالنسبة للسهول المجاورة، واتجاه التضاريس له اثره في توزيع الرطوبة. والعوامل المؤثرة في المناخ هي:



خارطة رقم (6) المناخ في الوطن العربي

1- الحرارة

يتميز الوطن العربي بارتفاع حرارة الصيف بوجه عام فهي تتراوح بين (33.8°م - 24.4°م) في الجهات الداخلية اما في الجهات الساحلية فتتراوح بين (28.3°م - 23.3°م) وقد سجلت منطقة الصحراء الجزائرية ومنطقة النوبة وجنوب العراق اعلى درجات الحر في فصل الصيف بينما سجلت محطات جنوب السودان اعلى درجات الحرارة في فصل الشتاء. وتكاد تجمع المحطات على ان شهر يناير هو شهر الحرارة الدنيا ولا ترتفع بعد ذلك الا ارتفاعا محسوسا الا في اواخر فبراير. اما عن المدى الحراري السنوي فهو كبير في الجهات الداخلية بحيث يصل الى حوالي 34°م في بغداد و 35°م في الرياض ويرجع هذا الى حالة الجفاف السائد اما الجهات الساحلية فيقل هذا المدى الى حوالي 25°م في الجزائر و 25°م في بيروت وينخفض المدى السنوي في منجلا جنوب السودان الى حوالي 7% درجات ويرجع هذا الى ارتفاع نسبة الرطوبة معظم العام لوجود الكساء النباتي الذي يغطي المنطقة اكثر من سبعة شهور في السنة. وان التأثيرات البحرية تحد من المدى الحراري الكبير في الجهات الساحلية، ولمسافة قصيرة من الساحل يحل ليل منعش محل حرارة النهار المرتفعة.

2- الرطوبة

تظهر الاختلافات في درجات الرطوبة بين اجزاء الاقليم نظرا لاتساعه من ناحية ولتنوع ظروفه الطبيعية من ناحية اخرى. ولكن يمكن ان نعطي متوسطا للرطوبة يتراوح بين (70% - 50%) وترتفع الرطوبة النسبية في الجهات الساحلية. واجتماع الرطوبة مع الحرارة

المرتفعة في فصل الصيف يجعلها مرهقة للجسم البشري وتتمثل هذه الظاهرة بصفة خاصة في الخليج العربي وسواحل البحر الاحمر، وبدرجة اقل في سواحل البحر المتوسط في كل من مدينة طرابلس الغرب ومدينتي درنة وبنغازي ومدينتي تونس والجزائر حتى كتب دي غاوري (De Gwry) عن جدة " ان جدة حارة رطبة لدرجة لا تصدق لمدة لاتقل عن ثلاثمائة يوم في السنة فيها تتحول الصحف الى خرق بالية وتصبح عيدان الثقاب غير قابلة للاشتعال وتصدأ المفاتيح قي الجيوب.

3- الضغط الجوي والرياح

يعتبر الضغط الجوي من اهم عناصر المناخ، ويتاثر المناخ بالوطن العربي بتوزيع الضغط الجوي على البحر المتوسط من ناحية وعلى الصحاري وخاصة الصحراء الكبرى من ناحية اخرى وعلى المحيط الاطلسي من ناحية ثالثة والكتلة الاسوية من ناحية رابعة بالاضافة الى الضغط الجوي فوق الخليج العربي.

ففي فصل الشتاء: يغطي الضغط المرتفع وسط القارة الآسيوية ويمتد بلسان نحو ايران ونظرا لارتفاع هضبة الانضول فتتخفض عليها الحرارة بدورها تتكون عليها منطقة ضد اعصارية صغيرة ويمتد اليها الضغط المرتفع السيبيري ليلتحم بالضغط المرتفع الازوري وبيدوره يمتد غربا الى الضغط المرتفع في الصحراء الكبرى والذي يمتد الى شمال افريقيا ويصبح البحر المتوسط بحيرة من الضغط المنخفض، وذلك لان البحر يكون ادفا من اليابس الذي حوله، ومع هذه الانخفاضات تسقط الامطار على سواحل افريقيا الشمالية وغالبا ما تصل الى الخليج العربي والعراق وايران.

اما في فصل الصيف: فيتعرض الوطن اتلعربي في هذا الفصل للتسخين الشديد، فتكون السواحل منطقة ضغط مرتفع والنطاقات الصحراوية والداخلية مناطق ضغط منخفض كما يتركز نطاق من الضغط المنخفض فوق منطقة الخايج العربي، وعلى هذا الاساس تبدأ دورة الرياح الموسمية من الهند الى شمال غرب الهند وتسقط معظم امطارها بالتقائها بالهملايا ثم تسير موازية لها نحو الغرب ثم موازية لزاغوروس وتسير محاذية لهضبة ارمينيا فغربا نحو هضبة الانضول ثم نحو ساحل الشام ونحو الجنوب الشرقي الى مصر وشبه الجزيرة العربية

وهناك منطقة الضغط المنخفض في اعالي النيل وهضبة الحبشة فتجذب اليها الرياح الممطرة من ساحل غانه وهذه الرياح هي المسؤولة عن فيضان النيل وامطار هضبة اليمن. هذا وتهب على بقية الوطن العربي الافريقي الرياح الشمالية الاتية من الضغط المرتفع الازوري وامتداده على البحر المتوسط نحو الضغط المنخفض على الصحراء الكبرى، ويسود المنطقة من مايو حتى سبتمبر وقد تحدث تغيرات طفيفة من وقت الى اخر. والرياح تتحرك حول منطقة الضغط المنخفض الآسيوي عكس عقارب الساعة فتكون شمالية غربية وخاصة على شبه الجزيرة العربية. اما بقية اراضي الوطن العربي فتهد عليه الرياح الشمالية الشرقية والتي تساعد على تلطيف درجات الحرارة وهي جافة ولا تساعد على نزول الامطار الا في نطاقات محلية ضيقة عند المرتفعات العالية وخاصة عند الاسكندرونة.

4- الرياح المحلية

قبل البدا بالرياح لا بد من ذكر نوعين من الجهات القارية احدهما حارة متربة من الصحاري والاخرى باردة من الجهات الشمالية. اما عن الريح القارية المدارية **Tropical Continental Air** فهي ناتجة عن امتداد مساحات متسعة من الصحاري في الوطن العربي وبالقرب منه، وفي الربيع واول الصيف يبدأ الضغط المرتفع على الشمال الافريقي وجنوب غرب اسيا ويصبح الجزء الشمالي من الوطن العربي هو طريق الانخفاضات الجوية، ويتبع هذا تدفق الرياح من الصحراء الافريقية نحو هذا الانخفاض مما تؤدي الى تغيرات في حالة الطقس العادية ويتبع هبوب هذه الرياح ارتفاع درجات الحرارة الى ما يتراوح بين (10-15°) في بضع ساعات وتهبط الرطوبة النسبية الى ما يقل عن 10% ويؤدي هذا الى جفاف النباتات وهلاكها احيانا كما تساعد على اشتعال الحرائق وتملأ الجو بالاتربة والرمال وتحدث اضطرابات في الاجهزة الاسلكية. وقد ظهرت تسميات عديدة لهذه الرياح منها الخماسيين في مصر والقبلي في ليبيا الشلوك في بلاد الشام والسموم في شبه الجزيرة العربية والعراق. اما النوع الاخر فهي الرياح القارية القطبية **Polar Continental Air** الذي تهب في الشتاء وحيث تهب موجات من الهواء البارد من داخل اورواسيا متجه نحو الجنوب والغرب ويمكن تميز نوعين منها: الاول يهب من ضد الاعصار السيبيري ذو هواء بارد وجاف والشمس ساطعة والسماء صافية وهذه عادة ما تهب في الخريف واول الشتاء. اما النوع الثاني فتهب من وسط وشرق اوروبا حيث تسودها اضداد اعاصير خلال يانير وفبرير ومارس (كانون الثاني وشباط واذار) وتصبح كأنها مخزنا للهواء البارد الرطب تتدفق منه موجات نحو الوطن العربي وتؤدي هذه الرطوبة الى سقوط امطار غزيرة من النوع الرذاذي.

5- الامطار

ان المناطق الممطرة تظهر في اطراف الاقاليم الشمالية والاطراف الجنوبية من الوطن العربي، واذا كانت الاطراف الشمالية مطرها شتوي فان الاطراف الجنوبية مطرها صيفي وهذا انعكاس لموقعه الجغرافي المتوسط بين المناطق المعتدلة والمناطق المدارية. ولذا تقل الامطار كلما اتجهنا من الغرب اي من المحيط الاطلسي والمرتفعات الممثلة بجبال الاطلس والجبل الاخضر نحو الصحراء، فتمتد الصحراء من الاطلنطي الى الخليج العربي وبذلك الوطن العربي يضم اجزاء كبيرة من الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية. اما عن توزيع الامطار فيتحكم فيها عاملان اولهما مظاهر السطح وثانيهما وضع اليابس والماء بالنسبة للرياح المحملة ببخار الماء، وعلى هذا الاساس تتناسب الامطار في معظم جهات الوطن العربي تناسباً طردياً مع طول الساحل المتعامد مع اتجاه الرياح الغربية ومن ثم تظهر فروقات اقليمية كبيرة.

خارطة رقم (7) الامطار في الوطن العربي



فيروز منطقة برقة وتعامدها على الرياح الممطرة كان له اثره الكبير في غزارة الامطار هناك فيسقط المطر في منطقة بنغازي التي تقع في النهاية الغربية للجبل الاخضر وكمية المطر البالغة حوالي 30سم، وتتعرض المرتفعات العالية لتساقط الثلوج الذي يمتد لاكثر من ثلاثة اشهر في بعض المناطق بالاطلس العظمى وتؤدي هذه الثلوج أثناء ذوبانها صيفا الى فيضانات وانسياب المياه بالانهر، وتنتعش الحياة كما هو الحال في وادي ذراع وسوسة وتافلت وكما يحدث أثناء فيضانات دجلة والفرات واليطاني والعاصي.

أما عن امطار الجزء الجنوبي من الوطن العربي فهي الامطار الساقط على جنوب السودان وعلى هضبة اليمن وامطار هذه المناطق ناتجة عن الرياح الغربية الاتية من المحيط الاطلنطي محملة ببخار الماء ويقتصر فصل المطر على ثلاثة شهور من يوليو الى سبتمبر والذي يبلغ حوالي 75سم ويزداد الى ثمانية او تسعة اشهر في جوبا.